٩٧٨٢ - عبد الرزاق عن يحيى بن العلاء البجلي عن عمّه شعيب ابن خالد عن حنظلة بن سمرة بن المسيب عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال: كانت فاطمة تُذكر لرسول الله ﷺ. فلا يَذكرها أحد إلا صدّ عنه، حتى يئسوا منها، فلقي سعد بن معاذ عليّاً، فقال: إني والله ما أرى رسول الله ﷺ يحبسها إلا عليك. قال: فقال له عليٌّ: لم سرَ (٤) ذلك، قال: فوالله ما أنا بواحد من الرجلين، ما أنا بصاحب دنيا يلتمس ما عندي. وقد علم مالي صفراء ولا بيضاء، ولا أنا بالكافر الذي يترفق بها عن دينه - يعني يتألفه بها - إني لأول من أسلم. فقال سعد: فإني أعزم عليك لتفرّجنها عني. فإن في ذلك فرجاً. قال: فأقول ماذا؟ قال: تقول: جئتُ خاطباً إلى الله وإلى رسوله ﷺ فاطمة بنت محمد ﷺ، قال: فانطلق عليٌّ فعرض على

---

(١) زدته من الزوائد.

(٢) في الزوائد «بدعاء».

(٣) رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، قاله الهيثمي في الزوائد ٩: ٢١٠ وأخرجه ابن سعد من طريق سعيد بن أبي عروبة عن أبي يزيد المديني، وعكرمة (ظناً) إلى قوله: «أنكحتك خير أهلي» ٨: ٢٣.

(٤) كذا في «ص» بإهمال «لم سر» وفي الزوائد «فهل ترى ذلك؟» فيمكن أن يكون لفظ الأصل «لِمَ ترى ذلك؟».

Scanned by CamScanner

النبي ﷺ وهو يصلي بسفل حصر[١] فقال النبي ﷺ : كأنَّ لك حاجةً يا عليُّ ! قال : أجل ، جئت خاطباً إلى الله ورسوله فاطمة ابنة محمد [ﷺ] ، فقال له النبي ﷺ : مرحباً ، كلمة ضعيفة ، ثم رجع عليّ إلى سعد بن معاذ ، فقال له : ما فعلت ؟ قال : فعلت الذي أمرتَني به . فلم يزِدْ على أن رحّب بي كلمة ضعيفة ، فقال سعد : أنكحك والذي بعثه بالحق ، إنه لاخلف الآن[٢] ، ولا كذب عنده ، عزمتُ عليك لتأتينَّه غدًا ، فتقولنَّ يا نبي الله ! متى تبنيني ؟[٣] قال عليٌّ : هذه أشدّ من الأُولى ، أو لا أقول : يا رسول [الله !][٤] حاجتي ؟ قال : قل كما أمرتك ، فانطلق عليٌّ ، فقال : يا رسول الله ! متي تبنيني ؟ قال : الثالثة إن شاء الله ، ثم دعا بلالاً ، فقال : يابلال ! إني زوّجت ابنتي ابن عمّي ، وأنا أُحِبُّ أن يكون من سنَّة أُمتي إطعام الطعام عند النكاح ، فأْت الغنم ، فخُذْ شاةً ، وأربعة أمداد أو خمسةً ، فاجعل لي قصعةً لعلي أجمع عليها المهاجرين والأنصار ، فإذا فرغت منها فآذِنّي بها ، فانطلق ففعل ما أمره ، ثم أتاه بقصعةٍ ، فوضعها بين يديه ، فطعن رسول الله ﷺ في رأسها ، ثم قال : أدخل عليَّ الناس زَفَّةً زفَّةً[٥] ،

---

(١) هذه صورة الكلمتين في «ص» .

(٢) كذا في أصل الزوائد المطبوعة ولكن الناشر حذف كلمة « الآن » وزعم : لعلّها مقحمة ، وليس كذلك ، فإنها ثابتة في غير الزوائد أيضاً كما ترى .

(٣) الكلمة في « ص » مهملة النقط ، وفي الزوائد ما أثبت ، وتحتمل أن تكون « نبتني » .

(٤) كذا في الزوائد ، وفي «ص» « إلى رسول حاجتي » .

(٥) أي طائفة بعد طائفة ، سميت بذلك لزفيفها في مشيها وإقبالها بسرعة .

Scanned by CamScanner

ولا تغادرنَّ زفَّة إلى غيرها - يعني إذا فرغت زفةٌ لم تعد ثانيةٌ - فجعل الناس يردُّون كلما فرغت زفَّة وردت أُخرى ، حتى فرغ الناس ، ثم عمد النبي ﷺ إلى ما فضل منها فتفل فيه ، وبارك ، وقال : يا بلال ! احملها إلى أُمَّهاتك ، وقُلْ لهنَّ : كُلْنَ ، وأَطْعِمْنَ مَن غَشِيَكُنَّ ، ثم إن النبي ﷺ قام حتى دخل على النساء ، فقال : إني قد زوّجت ابنتي ابن عمي ، وقد علمتُنَّ منزلتها مني ، وإني دافعها إليه الآن إن شاء الله ، فدونكُنَّ ابنتكُنَّ ، فقام النساءُ فغلَّفْنَها من طيبهن ، وحُلِيِّهِنَّ ، ثم إن النبي ﷺ دخل ، فلما رآه النساءُ ذهبن[1] ، وبينهنَّ وبين النبي ﷺ سُترة ، وتخلَّفت أسماءُ ابنة عميس ، فقال لها النبي ﷺ ....[2] : على رسلك ، من أنتِ ؟ قالت : أنا الذي حرس[3] ابنتك ، فإن الفتاة ليلة يُبنى بها ، لا بد لها من امرأة تكون قريباً منها ، إن عرضت لها حاجة ، وإن أرادت[4] شيئاً أفضت بذلك إليها ، قال : فإني أسأل إلٰهي أن يحرسكِ من بين يديكِ ، ومن خلفك ، وعن يمينك ، وعن شمالك ، من الشيطان الرجيم ، ثم صرخ بفاطمة ، فأقبلت ، فلمَّا رأت عليّاً جالساً إلى جنب النبي ﷺ خَفِرَت[5] ، وبكت ، فأشفق النبي ﷺ أن يكون بكاؤُها لأن علياً لا مال له ، فقال النبي ﷺ : ما يُبْكيكِ ؟ فما ألوتك في نفسي ،

---

(١) كذا في الزوائد ، وما في « ص » غير واضح .

(٢) هنا في « ص » « كانت » مزيدة خطأ عندي .

(٣) في الزوائد « أنا التي أحرس » .

(٤) « أو أرادت » .

(٥) استحيت أشد الحياء ، بالخاء المعجمة ثم الفاء .

Scanned by CamScanner

وقد طلبت لكِ خير أهلي ، والذي نفسي بيده لقد زوجتكهِ سعيدًا في الدنيا ، وإنه في الآخرة لمن الصالحين ، فلازمها [١] ، فقال النبي ﷺ : ائتيني بالمخضب [٢] فاملئيه [٣] ماءً ، فأتت أسماءُ بالمخضب فملأته ماءً ، ثم مَجَّ النبي ﷺ فيه ، وغسل فيه قدميه ووجهه ، ثم دعا فاطمة ، فأخذ كفًّا من ماءٍ فضرب به على رأسها ، وكفًّا بين ثدييها ، ثم رشّ جلده وجلدها ، ثم التزمها [٤] فقال : اللهمَّ إنها [٤] منّي وأنا منها [٤] ، اللهم كما أذهبت عنّي الرجس ، وطهَّرتني ، فطهِّرها [٤] ! ثم دعا بمخضب آخر ، ثم دعا علياً ، فصنع به كما صنع بها ، ودعا له كما دعا لها ، ثم قال : أنْ قُوما إلى بيتكما ، جمع الله بينكما ، وبارك في سرّ كما [٥] ، وأصلح بالكما ، ثم قام فأغلق عليهما بابه [٦] بيده .

قال ابن عباس : فأخبرتني أسماءُ بنت عميس أنها رمقت رسول الله ﷺ ، فلم يزل يدعو لهما خاصةً ، لا يُشركهما في دعائه أحدًا ، حتى توارى في حجره [٧] .

---

(١) في «ص» كأنه «لازمنها» أو «لازميها» وفي الزوائد «فلان منها» والصواب ما أثبت .

(٢) وعاء كالإجانة يغتسل فيه .

(٣) كذا في «ص» وأصله « فاملئيه » .

(٤) في « ص » بضمير المثنى في جميع المواضع ، وهو خطأ كما يدل عليه ما بعده .

(٥) في الزوائد «جمع الله بينكما في سركما» وفي «ص» « بارك في شبر كما » .

(٦) كذا في «ص» ، وفي الزوائد « بابهما » .

(٧) في الزوائد « في حجرته » ، أخرجه الطبراني وفيه يحيى بن يعلى وهو متروك ، قاله الهيثمي ٩ : ٢٠٩ قلت : ليراجع إسناد الطبراني فإني أخشى أن يكون « بن يعلى » محرفاً ، وأرى أن الصواب « بن العلاء » كما في إسناد المصنف ، ويحيى بن العلاء البجلي =

Scanned by CamScanner